المحاضرة الثامنة : المقاربة الجديدة حول الهوية الحضرية وعلاقتها بالمشهد المتروبولي

ل:الان بوردون Alen pourdon

هو دكتور في علم الاجتماع ودكتور في الأدب و العلوم الإنسانية ودراسات الكلاسيكيات و الفلسفة يدرس في جامعة مدينة تولوز الفرنسية . أستاذ محاضرة في جامعة باريس في دورة علم الاجتماع واستشراف في مركز ريموند لفظ التراث بجامعة الويفين قام بتدريس مادة تدريس التخطيط الحضري كجزء من الاقتصاد الحضري مدرس لدرجة ماجيستر في التصميم الحضري في الأكاديمية البنانية للفنون الجميلة ببيروت كما شغل منصب عضو لجنة التحكيم بالمعهد الجامعي بفرنسا سنة 2017 – 2018 – 2019 وكذلك عضو القسم العلمي لمجلس اصحاب المصلحة في المخطط العمراني و البناء و المعمار وزارة البيئة و التنمية المستدامة . اهم منشوراته كجزء من انشطته الاكاديمية الف الان بوردون ما يلي ثمانية اعمال منشورة تحت توقيعية . الوحيدة ستة اعمال تعاونية بالاضافة الى ثلاثة للنشر وعشرة اعداد من المجلات تحت اشرافه واكثر من 50 مقالا في المجالات العلمية واكثر من 60 مساهمة في اعمال جماعية واكثر من 30 تقريبا بحثيا ومن مؤلفاته حتى عام 2015 اعادة اختراع التراث السؤال المحلي التخطيط الحضري لانماط الحياة مع ايريلا مصبونجي مدينة الافراد و البيئة الحضارية باريس لاستخدام الجيد للمدينة و التخطيط الحظري بعد الازمة اعادة النظر في المتروبولي.

1-مقاربة الان بوردن حول الهوية الحضرية:

أ-العمل الجماعي المبتكر يجذب مفهوم الثقة اهتماما متزايد بين الباحثين وممارسي العمل العام العمل من اخراج بوردين يتعامل لوفيفر وبي ميلي مع هذا الموضوع من زاوية اصيلة .

الان بوردون: من خلال التشكيك في العلاقة بين القانون و الثقة في المجال الحضري وبشكل اكثر دقة الطريقة التي يتم بها الاستيلاء على الاجهزة التي تؤهل مساحة المدينة قانونيا التخطيط الحضري وتقسيم المناطق و الملكية المشتركة من قبل الجهات الفاعلة المحلية في ديناميكية انتاج علاقات محلية من الثقة

ثم يتم اعادة بناء الثقة في الانظمة القانونية محليا من خلال الجهات الفاعلة التي تبحث عن اطر مستقرة و العمل في مواجهة حالة عدم اليقين المعممة.

ومن ثم يشكل القانون احد الموارد التي من المرجح ان تعطي معنى للعمل الجماعي وتنظيمه وهكذا بدلا من التفكير في علاقات الثقة المنقوشة في خصوصية علاقات القرب الاجتماعي و اللجوء الى القانون وهو ما

يعني ضمنا ارتفاع العمومية من خلال اظهار معيار خارجي مثل انظمة الاتزام في المجتمعة في المواقف الحصرية لبعضها البعض .

تعتمد الحجة على عمل تجريبي متعمق قام به متخصصون حصريون من مختلف التخصصات التخطيط و الجغرافيا و علم الاجتماع و التخطيط الحضري معظم هذه الابحاث تاتي من برنامج بحثي ممول من مخطط التخطيط العمراني و البناء التابع لوزارة التجهيز و السكان ولا يقتصر الجانب التجريبي لهذا العمل على فرنسا وله صبغة دولية قوية

حيث يقدم المتخصصون الاجانب للقارئ تحليلا للتكوينات الحضرية في ايطاليا و البرتغال و المكسيك وحتى المكسيك وبعد مقدمة عمدا يبدا النص بما يسميه المخرجون المشاركون النص التجميعي الثقة في الفئات القانونية تبنى في التفاعلات المحلية فان شرعية القانون وسلطته غير الشخصية ليست كافية لبناء الثقة في الفئات القانونية يجب اعادة بناء ذلك بشكل جماعي في الموقف وبعبارة اخرى فان الثقة في القاعدة القانونية تولد في الاستخدام الجماعي و المحلي للقانون وتنشاء من الفهم اللمي المتبادل للمعايير القانونية او حتى من التعلم الجماعي .

الان بوردون : ومن ثم فان الثقة تبدوا اقل كمؤسسة ذات سلطة تنظيمية بقدر ما تبدوا مبنية اجتماعية انه يشبه لا الثقة غير المحلية في القانون كمؤسسة ولا الثقة المحلية في سياق ما قبل الحادثة اي ثقة المجتمع المحلي او الحي تقليدي لانه ينشا من عملية دستورية تفاعلية.

مفهوم التوطين للدلالة على عملية البناء الاجتماعي المحلية لصلاحية القواعد القانونية وينقسم بقية العمل الى ثلاثة اجزاء مقسمة وفقا لنوع الحالات المدروسة

تنفيذ المشاريع الحضرية الكبرى و تعبئة السكان ضد الديناميكيات الحضرية التي ينظر اليها على انها ازعاجات و الاستيلاء الجماعي على المساحات السكنية الخاصة

لا يشكل القانون سلطة تنظيمية تفرض نفسها من خلال سلطتها غير الشخصية بل يشكل موردا لا يصبح فعالا الا عندما تقوم الجهات الفاعلية المحلية فتعيله

الان بوردن : الايطار القانوني في الواقع بمصابة نص متاح ويخضع لتفسير اولئك الذين يستخدمونه في الواقع لا يبدا القانون في لعب دور مركزي في التفاعلات المحلية الا عندما يصبح النظام المحلي السابق موضوع تساؤل.

ان معنى العلاقة بين القانون و الثقة يعتمد على استخدام الفئات القانونية في الموقف و بالتالي يمكن للقانون ان يشكل موردا معرفية يتم تعبئته من اجل ضمان التفاهم المتبادل بين الشركاء من القطاعيين العام و الخاص المشاركين في العملية الحضرية الكبرى او برامج اعادة التأهيل

2-المدينة كمشهد حضري:

ركز الان بوردن على تعريف العمليات الاجتماعية و الاقتصادية و المكونات الحضرية اكثر من تركيزه على الكائن الحضري في المدينة الكبرى المتروبولي هي حركة عامة في تطور المدن وكذلك يربطها بعالم العولمة و الحداثة الا ان المختصين يتفقون حول ثلاثة ابعاد منها اقتصاد المعرفة و الابتكار وخدمات الاعمال و الوظيفة المالية وكذلك ازدواجية امكانية الوصول و الجاذبية حيث تتضمن تدفق في افكار و الاشخاص بما يجسد فكرة التحضر من خلال دخول شبكات التبادل من مستويات مختلفة وتنوع انماط الحياة بما يساهم في العمل الاجتماعي او ازدزاجية الاجتماعية او حتى خصائص بيئية الى سلعة تتميز بالطابع الفردي على المجتمعات و استخدامها دون قيود كعلاقة جديدة مع العمل بما يبين ان المدن الكبرى ليست نتاجا للعولمة وحدها فقط.

وكذلك ان المجتمع المحلي لا يمكن قياس من خلال مجموعة الموارد و الادواء فقط بل يجب ان يتعدى كذلك البعد الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و تطوير شبكة المحلية و كذلك التنمية الداخلية من خلال تطوير الشبكات الحضرية المحلية و الغير محلية كما هو الحال في فرنسا.

وكذلك يرجع الامر الى التدفق الكبير الذي يخلق فوارق ذات عواقب في شتى المجالات الحضرية وفي وجهة نظره من خلال الديناكيكية المفرطة داخل الفضاء ومن وجهة نظر التخطيط فانها تخلق العديد من المراكز بالإضافة الى البرجوازية المعرفية تتركز فيالمدن الكبرى يطورون الحياة الاصيلة وتجنب القطيعة مع المجتمع .

نبذة عن حياة اسحاق جوزيف:

اسحاق جوزيف 1943-2004 استاذ في الفلسفة و علم الاجتماع في جامعة لوميير ليون من 1968-1994 ومنذ ذلك الحين استاذ في جامعة باريس مترجم متخصص في مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري و المدرسة التفاعلية الرمزية وهو معروف ايضا بعمله في علم الاجتماع الحضري المنشور في مجلة حوليات البحوث الحضرية .

شبكات السطح المستودعات الخطوط المكونات الشركات التامين في ايطار هذا المتن وعلى هامش هذ العرض التقديمي تتبع يوسف اسحاق خط انتساب وجوه معينة من مفاهيم الشبكات و الارض و التي تم تلخيصها باجاز هنا من وجهة نظر فلسفية ينظر الة الشبكة كترتيب بحيث لا يوجد تمييز بين السمات و الممارسات فالأرض هي منطقة المعنى المأخوذة من البيئة نفسها هي توليف غير محدد من القرارات حول النظام او تسلسل الهرمي.

الشبكة كمخطط معرفي والمخطط هو تحديد ترتيب الوقت يمكن للمرء ان يلاحظ حول مفهوم الشبكة رجحان اثنين من المخططات ترتيب التتابع اي التعاقب التي تقابلها فئة السببية و ترتيب التزامن الذي تقابله فئة المادة ثقافة اخرى من الشبكة ان التواصل يلعب على التزامن

ان شبكة الباص تحت تأثير الثقافة السائدة المترو للتواصل المبني على التزامن و تترك ثقافة الرحلة خطوة بخطوة جانبا يظهر نقص المعرفة بان الشبة ليست مجرد رابط من بعيد ولكن ايضا بشكل تدريجي من وجهة نظر الانثروبولوجيين الحضريين نتيجة الشبكة الاجتماعية التفكير في الارتباط المستويات الاجتماعية اللغات المختلفة شريطة ان يركز الباحث على الاستخدامات التي يقوم بها الافراد من دورهم اللغة المزدوجة العضوية .

الشبكة تفضل النقاط على الخطوط فالحياة الاجتماعية مصنوعة من المواقف الوجوه المواقع المسلسلات.

ان مفهوم الشبكة كوظيفة ثابتة وفقا لسانجر قم بالتواصل ثم تم صنعه من الاستمرارية و القطيعة و الترابط و التقطيع وكذلك الشعب .

'وربما هو كذلك عدم وضوح اسطورة مجتمع المعرفة ما قبل التاريخ من الانثروبولوجيا القرية يقول جوزيف من الواضح ان الشبكة حساسة فقط من الكشف الشبكة لديها وظائف الاتصال المحتملة و البصرية و التشعب هناك دائما اعادة تنشيط الارتباط لا ينبغي التأكيد على اعماد الشبكة؟

يسال جوزيف الحافلة بالضرورة صغيرة لأنها موصولة بشبكات اخرى موجودة و يشرح جوزيف ان الملجا العرين هو مفهوم يمثله اللصوص و وهو نقطة من الوضوح و قراءة وجه للمنطقة فيما يتعلق بالتشويش لا يريد يوسف قراءة واضحة .

غاب **ريال** اعاد توجيه النقاش في شبكة الحافلات هناك نوعان من شبكات الحافلات لكن منها ارض مع جانب من الاهمية الاساسية الاولى هي الشبكة التي ناشاتها المستودعات الخطوط الإمكانات شركات التامين مع الاقاليم و الشبكات الثانية هي شبكة الخاصة في المستخدم في ترتيب تعاقب اي التتابع في المناطق الحضرية كيف تعبر هاتان الشبكتان هل يتعايشان هذه هي المشكلة كما يقول جوزيف واحدة من مجالات التدخل هو تفوق خط ما الذي يجب علينا استنتاجه ,

الفكرة المبتذلة التي يتم التعبير عنها هي مع الحافلة على الاقل لا ارى المدينة قطعية لذلك

اما جوزيف هل شركة التامين فريدة في شبكة الحافلات ان شركة التامين تدخل في مشكلة محددة لشبكات الحافلات كما يقول جوزيف الحافلات تولد اتصالا مع المستخدم ويضيف اسحاق جوزيف.

نموذج المشهد المتروبولي:

يستحضر اسحاق جوزيف المدينة كمشهد للتفاعل الغير المستقر بين الغرباء هذه سلوكيات اجتماعيات تتميز برموز متناقضة تمارس خاصة في المدن الكبرى يشير بحث جوزيف الى ان اعمال سيمو وشوت سمان فهي تقع في سياق الموضوع وكذا من المؤكد ان جوزيف قدم لنا منظورا مهما للحياة الحضرية من المؤكد انه لم يكن هو نفسه عالما في علم الاعراق ولكن من خلال هذا الاجتماع التأسيسي شارك بشكل وثيقي في تطوير الانثروبولوجيا الحضرية في فرنسا.

يرى جوكب انه كتاب جوزيف بعنوان الممر الكبير انه قبل ايام من وفات جوزيف التقى به في احدى المدن الكبرى في شارع يعتبر يمر بع الناس من كل شرائح المجتمع وكذلك من مختلف مناطق الاقليمية المجاورة .

انه من خلال جلوسه في الشارع لاحظ العديد من تفاعلات و الرموز التي رصدها في كل المعاملات التجارية وغيرها المتواجدة داخل هذا الشارع و التي استطاع من خلالها تميز السلوكيات المتعامل بها من طرف المارين بهذا الطريق واختلاف ثقافاتهم التي لمسها من خلال السلوكيات وغيرها من الفاظ تميز كل فرد التي تنطبع بها ثقافته رغم تحديات و التي نقلها لنا بحيث شبه الشارع الرئيسي كتابه المسرح تقام عليه العديد من التفاعلات و المعاملات وشبهها بالمشهد.

دور المركزية الحضرية في خلق الهوية الحضرية:

المركزية والهوية كلاهما يلعبان الدور نفسه في المدينة فكل منهما معنوي غير ان المركزية الحضرية لها تاثير كبير على الهوية من خلال ما تقدمه من قيمة ودرجة في الجذب و لالاستقطاب التي من شانها تساعد في تكوين صورة ذهنية عن المدينة وخلق لها هوية حضرية تميزها عن غيرها اذا للحفاظ على الهوية الحضرية نرى انه من الضروري الحفاظ على المركزية الحضرية.

مقاربات كلا من إسحاق جوزيف و الان بوردان للهوية في الوسط الحضري:

فقد صاغ كلا من الان بوردان وازاك جوزيف مقاربات تتعلق بالهوية في الوسط الحضري:

-في المدن الكبرى او القطب الكبير للتبادل او المدينة الوسطى التي تتميز بالنشاط المهيمن او النشاط العالمي الذي له نفوذ دولي تم بناء النظام الحظري التقليدي على هيكلة مجموعات ذات وظائف محددة بشكل جيد وداخلها حيث يجد الافراد مكانهم و اداوارهم

-لقد اضعفت حاضرة القرن العشرين مدن القرن العشرين الى حد كبير هذا التنوع المجتمعي التنوع الديني و العرقي و اللغوي و يحلل الان بوردان العواقب المترتبة على الموظفين من تهديد عضويتهم في المجتمع ومع خضوعهم للاختبارات بشكل مستمر وبدرجة اقل بكثير في علاقاتهم مع الاخرين من خلال وجود روابط تلقائية فأنهم يواجهون عدم استقرار عميق في بيئتهم المعيشية هذه الحضرة ورغم كونها متعددة فرص اشباع الحاجات الا انها ايضا توحي بعدم الامان واستخدامها بشكل مريح يعتمد بشكل كبير على راس مال الموارد لكل فرد.

-ان الصعوبة التي يواجهها سكان المدن المعاصرة في الانضمام الى مجتمع محلي تجعل من الصعب على السلطة المحلية في المدينة ان تتعرف على الهوية المدنية وان تحدد رموزا مشتركة لكل الفاعلين فيها في

وجود مختلف الانواع و الهويات فالديناميكية الحضرية ترتبط ايضا بطبقة من المحترفين المبدعين تتألف من فنانين وعلماء ومثقفين.

-ومن ضمن الهويات التي طرحت بشكل لافت في مختلف المقاربات ذات الصلة نجد:

-الممارسات الاجتماعية لساكني ضواحي باريس المهاجرين من الدول المغاربية.

-الممارسات الاسلامية في الدول الاوروبية خاصة في المناسبات الدينية شهر رمضان مثلا متميزين عن باقي الديانات الاخرى

-احياء السود في امريكا

الخاتمة:

تعتبر الهوية الحضرية مفهوما شاملا يشمل عدة عناصر تؤثر في تشكيلها تتأثر الهوية الحضرية بالعوامل الاجتماعية و الثقافية و لاقتصادية و المكانية قد تتجلى الهوية الحضرية من خلال التفاعلات المتعددة بين السكان و المساحات العامة و تصميم المعماري و التراث الثقافي للمدينة تعكس الهوية الحضرية التنوع الذي يميز المجتمعات المدنية تسهم في انشاء بيئة معيشية فريدة تعبر عم هوية الفرد و المجتمعات التي تعيش فيها المهمة هي فهم واحترام وتعزيز الهوية الحضرية من خلال المشاركة الفعالية في حياة المدينة والمساهمة في تشكيلها بطرق ايجابية.